



IRAQI
Academic Scientific Journals



العراقية
المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

Journal Homepage: <http://jis.tu.edu.iq>

ISJ

**Dr. Thabit Mahdi
Humadi***

*Doctrine and Islamic Ideology
Department/ College of
Islamic Sciences/ University of
Mosul*

**THE PROPHET YAHYA (Peace Of Allah Be Upon him)
In SABIANS CHRISTIANITY and ISLAM
- A Contrastive Study -**

ABSTRACT

Sabians, Christianity and Islam agree unanimously on prophecy or sacredness of the prophet John (peace of Allah be up on him) and he was born to a old father and a barren mother. They agreed also on the fact that the Divine Entity did a miracle and responded to a true prayer by the prophet John to have a boy not became of paternity but to keep the prophetic heritage and God,s guidance, and Allah did.

KEY WORDS:

Sabians, Christianity, Islam
Concepts, Good omen

ARTICLE HISTORY:

Received: 01/06/2019

Accepted: 13/06/2019

Available online: 15/09/2019

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ) ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

* Corresponding author: Email:dr.thabit2001@jmail.Com

نبي الله يحيى عليه السلام بين الصابئية والمسيحية والإسلام – دراسة مقارنة –

د. ثابت مهدي حمادي

قسم العقيدة والفكر الإسلامي/ كلية العلوم الإسلامية/ جامعة الموصل

الخلاصة:

أجمعت الصابئية، والمسيحية، والإسلام، على نبوة، أو قداسة نبي الله يحيى عليه السلام، وأنه وُلِدَ لأب شيخ، وأمٍ عاقر، وأنَّ الذات العلية تدخلت بمعجزة ربانية، واستجابة لدعوة صادقة من قلوب مؤمنة ندية، تلهفت لرؤية الولد، لا من أجل الأبوة؛ بل من أجل حفظ الإرث النبوي، والهدى الإلهي، فكان نبي الله يحيى عليه السلام.

الكلمات المفتاحية: الصابئية , المسيحية , الإسلام , مفاهيمي , البشارة .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، ورسولاً إلى الناس أجمعين، وخاتماً للنبيين والمرسلين، نبينا محمد ﷺ، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الكرام أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد اختار الله ﷻ من خلقه من اختصهم بالبشارة والندارة، وحبّاهم بالرسالات التي هي فضل ورحمة من الله تعالى للإنسانية، وقد تعرّض هؤلاء الرسل لشتى أنواع الاضطهاد والقسوة من أجل نشر الدعوة، وهداية العباد إلى رب العباد، بل أن بعضهم وصل بهم الحال إلى التتكيل والتقتيل، ومن أولئك نبي الله يحيى عليه السلام، الذي تكاد تجمع أغلب مصادر أهل الأديان على نبوته - وقديسيته -؛ لما له من وضع متميز، ودور فاعل في كثير من مصادر أهل تلك الأديان، التي روت معجزة ولادته لأب شيخ، وأم عاقر، مع اختلاف كيفية البشارة به. من هنا جاء عنوان بحثي الموسوم (نبي الله يحيى عليه السلام بين الصابئية والمسيحية والإسلام - دراسة مقارنة -)، وقد قام البحث على خطة تكونت من مقدمة، ومدخل مفاهيمي، وثلاثة مباحث، هي:

المبحث الأول: نبي الله يحيى عليه السلام في الصابئية (Sabians).

المبحث الثاني: نبي الله يحيى عليه السلام في المسيحية (Christianity).

المبحث الثالث: نبي الله يحيى عليه السلام في الإسلام (IsLam).

وأعقبها بخاتمة، ثم تليها بقائمة المصادر.

والله سبحانه وتعالى أسأل أن يقدم له القبول، ويختم له بالتقدير، وهو حسبي ونعم الوكيل.

مدخل مفاهيمي (Concepts)

أولاً: مفهوم النبوة: النبوة فضل وهبة من الله تعالى لمن يشاء من عباده، فلا تتال بالكسب، ولا بتكلف العبادة واقتحام أشق الطاعات، ولا تُدرك بتهذيب الروح وبتصفية النفس وتنقية البدن من رذائل الأخلاق، ولا بالوراثة، ولا أثر للذكاء فيها، ولا تأثير للمجتمع فيها^(١).

ثانياً: مفهوم الصابئية: التعريف بالصابئية المندائية^(٢): هي طائفة الصابئية الوحيدة الباقية إلى اليوم والتي تعدّ نبي الله يحيى عليه السلام نبياً لها، يُقدّس أصحابها الكواكب والنجوم ويعظمونها، ويُعدّ الاتجاه نحو نجم القطب الشمالي، وكذلك التعميد في المياه الجارية من أهم معالم هذه الديانة، وقد ورد ذكرهم في القرآن الكريم في ثلاث آيات كريمات، فذكر ما حاصله: أنّ الصابئية نوعان: صابئية حنفاء، وصابئية مشركون؛ أمّا الحنفاء، فهم بمنزلة من

(١) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية: صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي (ت: ٧٩٢هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ١٠، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ١/ ١٤٠.

(٢) سنتناول تعريف الصابئية بين فرق الصابئية وهي الوحيدة الباقية.

كان متبعًا لشريعة التوراة والإنجيل قبل التحريف والتبديل من اليهود والنصارى، وهؤلاء حمدهم الله تعالى وأثنى عليهم ... أمّا الصابئة المشركون، فهم قوم يعبدون الملائكة، ويقرؤون الزبور ويصلّون، فهم يعبدون الروحانيات العلوية^(١).

ثالثًا: مفهوم المسيحية: هي الدين الذي انحرف عن الرسالة التي أنزلت على نبي الله عيسى ابن مريم عليه السلام، مكملة لرسالة نبي الله موسى عليه السلام، و متممة لما جاء في التوراة من تعاليم، موجهة إلى بني إسرائيل، داعية إلى التوحيد والفضيلة والتسامح، ولكنها جابهت مقاومة واضطهادًا شديدين، فسرعان ما فقدت أصولها، ممّا ساعد على امتداد يد التحريف إليها، فابتعدت كثيرًا عن أصولها الأولى؛ لامتزاجها بمعتقدات وفلسفات وثنية^(٢).

رابعًا: مفهوم الإسلام: هو النظام العام، والقانون الشامل لأمر الحياة، ومناهج السلوك للإنسان التي جاء بها نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم من ربه، وأمره بتبليغها إلى الناس، وما يترتب على اتباعها أو مخالفتها من ثواب أو عقاب، قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(٣) فالإسلام هو الخضوع الاختياري لله رب العالمين، ومظهره الانقياد لشرع الله الذي أوحاه إلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وأمره بتبليغه إلى الناس^(٤).

المبحث الأول:

نبي الله يحيى عليه السلام في الصابئية (Sabians)

لا يمكن ذكر نبي الله يحيى عليه السلام في سائر الأديان؛ من دون التطرق إلى سيرة نبي الله زكريا عليه السلام وبشارته بيحيى عليه السلام، لترباط ما جاء في مصادر تلك الأديان عن هذين النبيين الكريمين.

المطلب الأول: نبي الله زكريا عليه السلام، والبشارة (Good Omen) بمولد يحيى عليه السلام في الصابئية

أولاً: نبي الله زكريا عليه السلام في الصابئية: تعدّ الديانة الصابئية زكريا من قديسيها، فضلاً عن كونه والد أهم وآخر أنبيائها، رغم بعض الكتابات الدينية المندائية التي تشير لكونه حبراً يهودياً، ويرد اسمه في المندائية الآرامية: "زكر" وتعني الذّاكر، ويلقب "آبا سابا" أي: الأب الشيخ؛ لأنه كان ذا مرتبة دينية واجتماعية عالية عند اليهود، وفي المجتمع، ويعتقد المندائيون أنّ اسم زكريا في العربية والعبرية جاء من كلمة "زكايّا" الآرامية، والتي تعني "المزكّي"، وزوجته اسمها "إنشبي"، وقد يُلفظ - أحياناً - "إنشوي"^(٥).

ثانياً: البشارة بمولد "يهيا يّهانا" يحيى عليه السلام في الصابئية: هناك أوجه تشابه بين الروايات الواردة في النصوص المقدسة بين الصابئية، والمسيحية، والإسلام، حول البشارة بيحيى عليه السلام، مع اختلاف في بداياتها، ففي الرواية الإسلامية: طلب زكريا من ربه أن يرزقه الولد؛ ليرثه، ويرث آل عمران بعد أن كبر، فبُشّر بذلك وهو قائم يُصلي

(١) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية، ط٤، ١٤٢٠هـ، ٧١٤/٢.

(٢) ينظر: المصدر نفسه، ٥٦٤/٢.

(٣) سورة آل عمران: الآية ٨٥.

(٤) ينظر: أصول الدعوة، عبدالكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط٩، ٢٠٠١م، ص ١٠.

(٥) ينظر: صحف النبي يحيى، د. منذر الحايك، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، ط١، ٢٠١٧م، ص ٢٤.

في المحراب، وهذا غير وارد في النصوص المندائية، وقد جاء في الرواية المندائية: أَنَّ زكريّا فوجئ بنبوة كهنة بني إسرائيل في أورشليم، والتي تبشّر بأنّ زكريّا سيرزق بولد بعد عمر طويل، حُرِمَ خلاله من الأولاد^(١)، وقد ابتدأت قصة البشارة بولادة "يهيا يُهانا" برؤية عجيبة، رآها أحد كهنة اليهود في أورشليم، إذ رأى كوكبًا يهبط على إنشبي، ثم ارتفعت نار متوهجة من باب بيت زكريّا، وأعقب ذلك اضطراب في الأجرام السماوية، فضربت النيازك أرض اليهودية وأورشليم التي ارتفعت سحب الدخان فيها، وقد فسّر الكاهن "ليولخ" هذه الرؤيا، فقال: "بشّروا إنشبي بأنها ستلد ولدًا ويُدعى نبيًّا في أورشليم، وأنّه سيقوم بتعميد الناس في الماء الجاري "يردنا"، وسقيهم ماء الحياة "ممبوها"^(٢).

المطلب الثاني: نبي الله يحيى عليه السلام في الصابئية

لا يُعدُّ "يهيا يُهانا" يحيى عليه السلام مجرد نبي في الديانة المندائية؛ بل هو أهم أنبيائها وآخرهم، من بعد آدم "كبرا قداميا"، وشيت "شيتل بر آدم"، و سام "شوم بر نوح"، و إدريس "دنانوخت"، واعتقد القوم بأنّه النبي الذي أحيا هذه الديانة القديمة، ولذلك حظي بمكانة سامية جدًا فيها، فهو عندهم "يهيا يُهانا" الحي، الذي نال الخلود، واصطفاه "هياي قدامي" الحي القديم^(٣)، ويعد محيي المندائية بعد اندثارها.

أولاً: ولادته وتسميته: ورد في المصادر المندائية أنّ نبي الله يحيى "يهيا يُهانا" عليه السلام وُلِدَ لأبوين كبيرين طاعنين في السن - وهذا ما تتفق عليه جميع المصادر المسيحية والإسلامية أيضًا -، وتقول: إنّ عمر نبي الله زكريّا عليه السلام كان (تسعة وتسعين) عامًا عندما وُلِدَ له يحيى، أمّا أمّه "إنشبي"^(٤) فكان عمرها (ثمان وثمانين) سنة عندما ولدت، وهي لم تتجب قبله أبدًا؛ لأنّها كانت عاقراً، وتذكر مصادر الأدب المندائي أنّ إنشبي بقدرة الرب العظيم شربت من الماء السماوي "يردنا أد ميا هياي" أي: يردنا ماء الحياة، وتلبية لدعائها، وبمعجزة إلهية؛ حملت بالنبي "يهيا يُهانا" يحيى عليه السلام^(٥).

وبحسب التاريخ المندائي فإنّ تاريخ ميلاد نبي الله يحيى عليه السلام كان حوالي ٣٤ - ٣٦ قبل الميلاد، وقيل: إنّهُ وُلِدَ عام ٦ أو ٧ قبل الميلاد، والتقويم المندائي المستخدم حاليًا يسمى "التقويم اليحياوي" نسبة إلى نبي الله يحيى عليه السلام والذي يبدأ من مولده، ويحتفل المندائيون بعيد ميلاده في (الثالث والعشرين من آيار) في عيد

(١) ينظر : المصدر نفسه.

(٢) ينظر : مفاهيم صابئية مندائية، ناجية مراني، شركة التايمس للطبع والنشر، بغداد، ط٢، ١٩٨١م، ص ١٠١.

(٣) ينظر : صحف النبي يحيى، د. منذر الحايك، ص ٢٤.

(٤) هكذا جاء اسمها في المصادر المندائية.

(٥) ينظر : المصدر السابق.

يسمى "دهوا أد مانا"، مع أنّ هناك رأي لبعض رجال الدين المندائيين يقول: إنّ هذا اليوم هو يوم تقبّله للصبغة الأولى، ولذلك سمّي شعبياً "عيد الصبغة الذهبي"، والذي يجري فيه تعميد^(١) الأطفال الصغار^(٢).
 أمّا بشأن تسميته فإنّ المصادر المندائية تذكر الخلاف الذي حصل بين اليهود الذين أرادوا ختان "يهيا" عند ولادته، وبين والدته "إنشبي" التي رفضت ذلك وبشدة؛ لأنّ المندائية تحرّم الختان، وأنّ اليهود اختاروا له اسم "ياقف ذا الحكمة" فرفضت إنشبي ذلك وصاحت بوجه اليهود، وأصرت على تسميته "يهيا يُهاناً" بناءً على تسمية من وهبه الحياة، وبشّرها به^(٣)، والمتفحص لهذا الاسم يجد أنّ المقطع الأول قريب جدّاً من اسم يحيى في الإسلام، في حين أنّ المقطع الثاني قريب من اسم يوحنا في المسيحية، وبهذا فإنّ الاسم الآرامي المندائي: "يهيا يُهاناً" هو اسم مركب يجمع الاسمين الإسلامي والمسيحي: يحيى، ويوحنا^(٤)، أمّا لفظة "المعمدان" التي تلحق باسم يوحنا بتسميته المسيحية؛ فهي صفة، وليست جزءاً من الاسم، وترد هذه الصفة في النصوص المندائية أيضاً: "يوهنا مصبانا" أي: يوحنا الصابغ، والتي هي بمعنى المعمدان^(٥)؛ لأنّ الصبغة هي المعمودية في المندائية. أما معنى الكلمتين التي تؤلفان اسمه المركب فتدوران حول معنى الحياة، وتذكر المصادر المندائية أنّه سُمّي عند الله بالنبي الصادق^(٦).

ثانياً: صفاته: صفاته الخلقية والخلقية: فيما يخص صفاته الخلقية فتذكر المصادر المندائية أنّ النبي "يهيا يُهاناً" كان حسن المظهر والوجه والصورة، وهو شديد الشبه بوالديه، حيث أنّ فمه وعينه وأنفه يُشبهان فم وعين وأنف والدته إنشبي، وشفتيه وجبهته وطوله، يُشبهان شفتي وجبهة وطول والده، ويقال: إنّ نور وجهه عند ولادته كان يضيء البيت لحسنه وجماله، وهو على أتم أوصاف الصلاح والتقوى^(٧).

أما صفاته الخلقية فتشير المصادر المندائية؛ إلى أنّ لباسه كان البياض دائماً، ماسكاً عصا السلام "المركنا"، وكان حكيماً، وحليماً، وذو بصيرة نافذة، مع طبع هادئ بودّ وتواضع، وله جاذبية قوية، وحديث ممتع، وقيل: إنّّه كان محباً ومكرماً ومُجلاًً لأبيه وأمه وزوجته، ويُقال أنّ النبي "يهيا يُهاناً" عندما كان يصلي تغرورق عيناه بالدموع من كثرة خشوعه، وأنّه عندما يبدأ بتراتيل الصلاة في الصباح الباكر كانت طيور السماء تهدأ وتتصت لصوته^(٨)، ويقول المندائيون عن نبيهم "يهيا يُهاناً": إنّّه كان قوي الشخصية ذو تأثير كبير في مجتمعه، وأنّه كان يستمد مصدر تلك القوة من تسبحاته وعبادته للخالق، وإنّها هي التي جعلته عظيماً في الدنيا مخلداً في

(١) التعميد عند الصابئة: يُعدّ التعميد الركن الأساس للعقيدة المندائية، وهو بمثابة تطهير النفس وتخليصها ممّا علق بها من نجاسة أو أدران روحية، تلك الأدران التي تنقلها وتنسبها صفتها الأثرية السماوية. ينظر: مفاهيم صابئية مندائية، ناجية مراني، شركة التايمس للطبع والنشر، بغداد - العراق، ط٢، ١٩٨١م، ص ١٠٩.

(٢) ينظر: المصدر نفسه، ص ٣٠.

(٣) ينظر: الصابئة المندائيون، سليم يزجي، ترجمة: جابر أحمد، ص ٧٤.

(٤) في اللغة الآرامية لا وجود لحرف الحاء، ويستعاض عنه بحرف الهاء.

(٥) ينظر: مفاهيم صابئية مندائية، ناجية مراني، ص ٩٩؛ صحف النبي يحيى، د. منذر الحايك، ص ٣١.

(٦) ينظر: تاريخ ولادة نبينا يهيا يُهاناً، اتحاد الجمعيات المندائية في المهجر، الدنمارك، الترميذا عصام، (مقالة).

(٧) ينظر: تاريخ ولادة نبينا يهيا يُهاناً، اتحاد الجمعيات المندائية، مجلة آفاق مندائية، العدد ٤ لسنة ٢٠٠٩م، ص ٧.

(٨) ينظر: يوحنا المعمدان نبي الصابئة المندائية، اتحاد الجمعيات المندائية في المهجر، علاء النشمي، (مقالة).

السماء، كما كان من الزاهدين في الدنيا فلم تُغره النساء، ولم يشرب الخمر، ولا أكل اللحوم، وكانت مجمل أحيائه تدور حول حياة نعيم ملكوت الحياة بعد الموت، وقد ورد أنّ النبي "يهيا يُهانا" كان يشغل يومه بصباغة الناس من اليهود وغيرهم الذين يطلبون التوبة والغفران من الرب، من خلال صباغته لهم، بينما كان يمضي الجزء الأكبر من الليل في تلقين تعاليمه ووصاياه لتلاميذه الذين تقول المصادر المندائية: إنّ عددهم كان ٣٦٠ ترميذي ماعدا الأتباع والمريدين، وقد امتدت رسالته الدينية إلى ٤٢ عامًا، أي أنّ عمره كان ٦٤ عامًا^(١).

ثالثاً: زواجه: جاء في المعتقد المندائي: أنّ نبي الله يحيى "يهيا يُهانا" بعد أن أصبح شاباً تزوج وكوّن عائلة كبيرة فيها كثير من البنين والبنات، وذلك بعد أن اقترن بالفتاة المندائية "أنهر" التي يعني اسمها الأكثر حسناً، أو الأكثر إشراقاً، ورُزقَ منها بخمسة ذكور هم: هندام، بهرام "إبراهيم"، أنصاب "الثابت"، سام، شار، وثلاثة إناث هنّ: شارت، رهيما ت هيى "رحمة الحياة"، وأنهر زيوا "أنهر الضياء"^(٢).

رابعاً: وفاته: لا يؤمن الصابئة المندائيون بالقصة الواردة في العهد الجديد^(٣)، حول قتل هيرودس^(٤) للنبي "يهيا يُهانا"، بسبب معارضته زواجه من أرملة أخيه، ويعتونها بدون أيّ سند تاريخي، أو ديني، بل إنّ المندائيين استفادوا من هذه القصة؛ ليبرهنوا أنّ "يهيا يُهانا" أو "يوحنا" لم يكن يهودياً، بل مندائياً؛ لأنّ "يوحنا" كان يقول لهيرودس: "لا يحلّ أن تكون لك امرأة أخيك"^(٥)، وفي حال أن الشريعة اليهودية لا تمنع زواج الأخ من أرملة أخيه، بل تحبذ ذلك، وأن الشرائع المندائية تُحرّم زواج الرجل بزوجة أخيه المتوفى، فإنّ "يهيا يُهانا" يطبق الشريعة المندائية، وليس اليهودية، وقد ورد في كتابهم المقدس "كنزا ربا" أنّ روح "يهيا يُهانا" غادرت جسده، بأمر ربه، وصعدت إلى بلد النور^(٦)، وأمّا تفصيل طريقة وفاته: فإنّ الصابئة يسهبون في كيفية وفاته في قصة طويلة طويلة مكتوبة في كتابهم المقدس "كنزا ربا"^(٧) وملخصها: أنّ ملاكاً كُلفَ بقبض روحه، وهو أقدس الملائكة - باعتقادهم - الأثري العظيم "منداد هيى" الذي ظهر له بشكل طفل عمره ثلاث سنوات وطلب منه تعميده لكن النور الذي شع من الملاك كشف حقيقته فعرّفه "يهيا يُهانا يحيى عليه السلام"، وفرح بمقدمه فقبض روحه ورفعها إلى السماء وترك جسده ملقى على الأرض، وهذا هو اعتقاد الصابئة المندائيين، بأن الموت: هو انتقال الروح إلى العالم العلوي لتُجازى على صلاحها أو فسادها، وهذه المعجزة جعلت الملائكة والأثريين جميعهم يدركون مدى قداسته، فطلبوا منه أن يذكرهم أمام الخالق بخير؛ ليرضى عنهم^(٨)، لكن؛ هناك من الباحثين المندائيين

(١) ينظر : صفح النبي يحيى ، د. منذر الحايك ، ص ٣٣ .

(٢) ينظر : صفح النبي يحيى، د. منذر الحايك ، ص ٣١ .

(٣) ينظر : انجيل مرقص ١٦ : ١٧ — ٢٩ .

(٤) الملك الروماني الذي ولد وعاش في زمانه نبي الله يحيى عليه السلام ، وكان حاكماً على أرض فلسطين المغتصبة، ينظر: قاموس الكتاب المقدس، نخبة من اللاهوتيين، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٩٥م، ص ١٦٤ .

(٥) انجيل مرقص ٦: ١٨ .

(٦) ينظر: كنزا ربا، الكتاب المقدس للصابئة المندائيين، اليمين، التسبيح الثالث، صعود يحيى إلى عالم النور، ص ١٣٧ .

(٧) ينظر : كنزا ربا، ص ١٣٧ .

(٨) ينظر : صفح النبي يحيى ، د. منذر الحايك ، ص ٣٨ .

المعاصرين^(١) من يذكر قصة مقتل نبي الله يحيى عليه السلام، ويستشهد بما قاله المستشرق اليهودي جوزيفوس^(٢): "إنَّ الناس يعتقدون أنَّ تدمير أورشليم وتشتيت اليهود على أيدي الرومان إثر ثورة اليهود الأولى عام ٦٦ ميلادي؛ جاء انتقاماً من الله على قتلهم يحيى الإنسان الطيب الورع"^(٣). ويعتقد المندائيون أنَّ وفاة "يهيا يُهاناً" كانت في فلسطين ما بين العامين الميلاديين ٢٨ - ٣٠ ميلادية^(٤).

المبحث الثاني: نبي الله يحيى عليه السلام في المسيحية (Christianity)

المطلب الأول: نبي الله زكريا عليه السلام والبشارة بمولد يحيى عليه السلام في المصادر المسيحية

أولاً: نبي الله زكريا عليه السلام في المصادر المسيحية:

١. نبي الله زكريا عليه السلام في العهد القديم: وَرَدَ اسم "زكريا" عشرات المرات في العهد القديم، ويُلفظ في العبرانية "زُخريا"، وهو مكون من مقطعين: "زُخر" وتعني: "ذُكر" و "يا" وتعني "يَهوَه"، فيكون معناه: "يَهوَه يذكر"، أو "ذُكِرَ الله"، وفي الحقيقة هناك اسمان يدور حولهما النقاش في العهد القديم: أيهما والد "يوحنا"؟ الأول عاش في أواخر القرن السادس قبل الميلاد، وهو زكريا بن برخيا بن عدو، وكان كاهناً من سبط لاوي، ولد في فترة السبي البابلي، ولموت والده برخيا، وهو فتى، تبناه جدّه، لذلك نسبه عزرا لجدّه "عدو"^(٥)، وكان "زكريا" هذا معاصراً لزربابل الحاكم، وليهوشع الكاهن، وله سفر باسمه "سفر زكريا"؛ يتألف من (١٤) إصحاحاً، وتذكر المصادر اليهودية أنَّ زكريا هذا طالت أيامه، وعاش في بلاده، ودفن فيها^(٦). فزكريا بن برخيا صاحب السفر ليس هو والد "يوحنا المعمدان" الذي عمّد المسيح، ولا هو النبي المذكور في القرآن الكريم، وبينهما قرابة خمسة قرون من الزمن، أما زكريا الثاني فهو "زكريا بن يهو ياداع" الكاهن، والده "يهو ياداع" كان صديقاً للملك أخزيا، وزوجاً لأخته "يهو شبعة" أم زكريا، لذلك فقد جرى الدّم المَلَكِي في عروق زكريا من جهة أمّه، والدّم الكهنوتي من جهة أبيه، وبعد موت أخزيا، أنقذ "يهو ياداع" وزوجته الطفل "يوآش" ابن أخزيا من المذبحة التي ارتكبتها "عثليا" عندما أبادت كلَّ النسل المَلَكِي؛ لتتفرّد بالعرش، فكان "يهو ياداع" مربيّاً للملك "يوآش" ومرشداً له: ((كان يوآش ابن سبع سنين حين مَلَك، ومَلَكَ أربعين سنة في أورشليم، وَعَمَلَ يوآش المستقيم في عيني الرب كل أيام يهو ياداع الكاهن))^(٧)، ولما مات "يهو ياداع"، خَلَفَهُ ابنه زكريا الذي هو ابن أخت الملك أخزيا، وابن عمّة ابنه يوآش: ((وبعد موت يهو ياداع جاء رؤساء يهوذا وسجدوا للملك، حينئذ سمع الملك لهم، وتركوا بيت الرب إله

(١) الباحث المندائي المعاصر نعيم عبد مهلهل المغترب في الدنمارك حالياً .

(٢) جوزيفوس: أو يوسفوس فلافيوس ولد في ٣٨ للميلاد باسم يوسف بن ماتيتياهو في مدينة اورشليم لعائلة كهنة يهودية، أي من عائلات النخبة الدينية اليهودية في ذلك الحين، وأمه من نسل الحشمونيين الذين ملكوا على يهوذا حتى عام ٤٤ للميلاد.

www.ar-mwikipedia.org الموسوعة الحرة .

(٣) اصول الصابئة المندائية، عزيز سباهي ، دار المدى، سوريا، ١٩٩٦م، ص ١٣٧.

(٤) ينظر : صحف النبي يحيى ، د. منذر الحايك ، ص ٣٨.

(٥) ينظر : سفر عزرا ٥ : ١ ، ٦ : ٤ .

(٦) ينظر : قاموس الكتاب المقدس ، تأليف نخبة من اللاهوتيين ، ص ٤٢٨.

(٧) سفر الأيام الثاني ٢٤ : ١ - ٢ .

آبائهم وعبدوا السواري والأصنام، فكان غضبًا على يهوذا وأورشليم لأجل إثمهم هذا))^(١). مما أثار غضب زكريا: ((ولبس روح الله زكريا بن يهو ياداع الكاهن فوقف فوق الشعب وقال لهم: هكذا يقول الله: لماذا تتعدون وصايا الرب فلا تُفعلون؟ لأنكم تركتم الرب قد ترككم، ففقتوا عليه ورجموا بحجارة بأمر الملك في دار بيت الرب، ولم يذكر يواش الملك، المعروف الذي عملهُ يهو ياداع أبوه معه، بل قتل ابنه))^(٢). أما زكريا فقد رفع أمره إلى الله؛ لينتقم له؛ إذ قال: ((الرب ينظر ويطلب))^(٣).

ويستفاد من النص الوارد في سفر زكريا لبيان ما أسلفناه، فقد جاء فيه: ((في الشهر الثامن في السنة الثانية لداريوس، كانت كلمة الرب إلى زكريا بن برخيا بن عدو...))^(٤)، وهذا يعني عودة بالزمن لحوالي خمسة قرون قبل ميلاد السيد المسيح ﷺ، إلى زمن الملك داريوس، كما أن زكريا هذا لا يمكن أن يكون قد قُتل بين الهيكل والمذبح، وفق ما جاء في إنجيل متى: ((لكي يأتي عليكم كل دم زكي سُفك على الأرض، من دم هابيل الصديق إلى دم زكريا بن برخيا الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح))^(٥)، وفي حقيقة الأمر إن الذي قُتل هناك هو "زكريا بن يهو ياداع"، ومن خلال المقارنة التاريخية بين النصين يتبين خطأ الكتاب المقدس في تناول مجريات الحادثة الواحدة، مما يدل بشكل واضح وجلي على عدم عصمة هذا الكتاب، واختلاف سنده، وتحريفه.

٢. نبي الله زكريا ﷺ في العهد الجديد: لا يعدُّ العهد الجديد، "زكريا" نبيا - كما في الإسلام - إنما هو فقط والد القديس "يوحنا المعمدان"، وكاهن يهودي من فرقة "أبيا"؛ حيث قُسم سبط لاوي لفرق عدّة، كل منها، تنسب لواحد من كبار شيوخ اللاويين^(٦).

وكل ما في الأناجيل^(٧)، عن "زكريا" تُشير إلى أنه ليس أكثر من رجل كاهن بارّ، فقد ورد في إنجيل لوقا: ((كان في أيام هيردوس ملك اليهودية كاهن من فرقة أبيا اسمه زكريا، له زوجة من سلالة هارون اسمها اليصابات، وكان زكريا واليصابات صالحين عند الله، يتبعان جميع أحكامه ووصاياه، ولا لوم عليهما - هذا الإقرار قريب من إثبات العصمة لهما - وما كان لهما ولد؛ لأنّ اليصابات كانت عاقرا، وكانت هي وزكريا كبيرين في السن))^(٨)، وأنه كان يقيم في جبال اليهودية جنوب شرقي "أورشليم" على طريق بيت لحم، ويرجّح معظم الباحثين الكنسيين أنه كان في بلدة تُدعى "يوطه"، والتي هي قرية "يطا" الحالية الواقعة قرب "حبرون" في

(١) سفر الأيام الثاني ٢٤ : ١٧ ، ١٨ .

(٢) سفر الأيام الثاني ٢٤ : ٢٠ - ٢٢ .

(٣) سفر الأيام الثاني ٢٤ : ٢٢ .

(٤) سفر زكريا ١ : ١ .

(٥) إنجيل متى ٢٣ : ٣٥ .

(٦) ينظر : صحف النبي يحيى ، د. منذر الحايك ، ص ٢٠ .

(٧) ينظر : انجيل لوقا ١ : ٦٥ .

(٨) إنجيل لوقا ١ : ١ - ٧ .

مدينة الخليل^(١)، وكانت زوجته تُدعى "اليسابات"، وهي من سبط الكهنة أي: سبط "لاوي" الذين هم ذرية نبي الله هارون عليه السلام.

ثانياً: تلقي البشارة بميلاد يوحنا: وردت قصة نبي الله زكريا عليه السلام وبشارته بحمل زوجته العاقر في العهد الجديد، فقد جاء في إنجيل لوقا ما نصه: ((وبينما كان زكريا يتناوب الخدمة مع فرقته ككاهن أمام الله، أُلقيت القرعة بحسب التقليد المتبع عند الكهنة، فأصابته ليدخل هيكل الرب ويحرق البخور، وكانت جموع الشعب تصلي في الخارج عند إحراق البخور، فظهر ملاك الرب واقفاً عن يمين مذبح البخور؛ فلما رآه زكريا اضطرب وخاف فقال له الملاك: لا تخف يا زكريا؛ لأنَّ الله سمع دُعاءك وستلد لك امرأتك اليسابات ابناً تسميه يوحنا، وستقرح به وتبتهج، ويفرح بمولده كثير من الناس؛ لأنه سيكون عظيماً عند الرب، ولن يشرب خمراً ولا مسكراً، ويمتلئ من الروح القدس وهو في بطن أمه، ويهدي كثيرين من بني إسرائيل إلى الرب إلههم، ويسير أمام الله بروح إيليا وقوته؛ ليصالح الآباء مع الأبناء ويرجع العصاة إلى حكمة الأبرار، فيهيئ للرب شعباً مستعداً له))^(٢)، كان هذا الكلام بمثابة بشارات لزكريا الكاهن في صفات ابنه المولود في السنة الآتية، ولكن زكريا تعجب من بشارة الملاك وقال: كيف يكون هذا وأنا شيخ كبير وامرأتي عجوز؟ فأجابه الملاك: أنا جبرائيل القائم في حضرة الله، وهو أرسلني لأكلمك وأحمل إليك هذه البشيرة، لكنك ستصاب بالخرس، فلا تقدر على الكلام إلى اليوم الذي يحدث فيه ذلك؛ لأنَّك ما آمنت بكلامي، وكلامي سيتم في حينه وكانت الجموع تنتظر زكريا وتتعجب من إبطائه في داخل الهيكل، فلما خرج، كان لا يقدر أن يكلمهم، ففهموا أنه رأى رؤيا في داخل الهيكل، وكان يخاطبهم بالإشارة وبقي أخرس، فلما انتهت أيام خدمته رجع إلى بيته، وبعد مدة حملت امرأته اليسابات، فأخفت أمرها خمسة أشهر، وكانت تقول: هذا ما أعطاني الرب يوم نظر إليّ ليزيل عني العار من بين الناس^(٣).

المطلب الثاني: نبي الله يحيى عليه السلام في المسيحية

أولاً: ميلاده وتسميته: جاء في المصادر المسيحية أن "يوحنا المعمدان" وُلد في جبال اليهودية قبل مولد المسيح بستة أشهر إلى سنة واحدة^(٤)، أي: حوالي (٥ ق.م)، وكان أبواه يسكنان في قرية عين كارم^(٥) المتصلة بأورشليم بأورشليم من الجنوب، وأصبح مولد هذا الطفل حديث الناس لغرابة الأمر، ومخالفته للطبيعة البشرية، وتوقع الناس مستقبلاً زاهراً لهذا الطفل الذي كانت يد الله معه، وقد ورد في إنجيل لوقا ما نصه: ((وتحدَّث النَّاسُ بجميع هذه الأمور في جبال اليهودية كلها، وكان كُلُّ من يسمع بها يحفظها في قلبه قائلاً: "ما عسى أن يكون هذا الطفل؟"؛ لأنَّ يد الرب كانت معه))^(٦)، وقد حددت الكنيسة يوم ميلاده في (٢٤ حزيران)؛ أي: عندما يبدأ النهار النهار بالنقصان، وعيد ميلاد السيد المسيح عليه السلام في (٢٥ كانون الأول)؛ أي: عندما يبدأ النهار بالزيادة، وذلك

(١) ينظر : صحف النبي يحيى ، د. منذر الحايك ، ص ٢٠.

(٢) إنجيل لوقا ١ : ٨ - ١٧.

(٣) ينظر : انجيل لوقا ١ : ١٨ - ٢٥.

(٤) ينظر : إنجيل لوقا ١ : ٣٦.

(٥) وقيل: كانا يسكنان بلدة يطا بالقرب من الخليل، وقيل: في مدينة حبرون وهي مدينة الخليل الفلسطينية.

(٦) إنجيل لوقا ١ : ٦٦.

استنادًا إلى قول يوحنا: ((ينبغي أن ذلك يزيد وأنّي أنا أنقص))^(١)، وفي اليوم الثامن لميلاده، خلال حفلة ختانه وفق الشريعة اليهودية، التي يتم فيها منحه اسمًا، اقترح المقربون تسميته "زكريّا" على اسم أبيه، إلا أن والدته اعترضت، وطلبت أن يُسمّى يوحنا، وسألوا أباه بالإشارة ماذا يريد أن يسمي الطفل؟ فكتب على لوح "اسمه يوحنا": ((فطلب لوحًا، وكتب قائلاً: اسمه يوحنا، فتعجب الجميع))^(٢)، واسم يوحنا مؤلف من مقطعين: يو، وتعني: "يهوه"، و حنا، وتأتي من الحنان، فيعني الاسم "الله الحنان". أما لقب "المعمدان" الذي ورد في العهد الجديد، وتعتمده الكنيسة؛ فصفة لأعماله في التعميد بالماء، وخاصة كونه عمّد السيد المسيح - كما جاء في المصادر المسيحية -، ويطلق عليه في الكتابات الكنسية المسيحية ألقاب عدّة، منها: "السابق"؛ لأنه سبق السيد المسيح ﷺ، وجاء؛ ليمهد الطريق أمامه، والملاك المرسل، والنبى، والصابغ أو المُعمّد، والمنادي بالتوبة، والغيور، والشاهد، والمشهود له، وغيرها^(٣).

ثانيًا: حياته وزمانه: لا يُعرّف الكثير عن حياة "يوحنا المعمدان" قبل بدئه بالدعوة والتعميد، فطفولته تكاد تكون مجهولة في مصادر التراث الديني المسيحي، أمّا في مرحلة شبابه؛ فحياته كانت غريبةً بحسب وصف الأناجيل، فقد كان يعيش حياة التقشّف والبساطة والزهد، فيلبس عباءة من وبرّ الجمال، ويشدّ خصره بحزام من جلد، وكان طعامه مما يتوفر في الطبيعة: الجراد والعسل البري، جاء في إنجيل متى ما نصّه: ((وكان يوحنا يلبس ثوبًا من وبرّ الجمال، وعلى وسطه حزام من جلد، ويقتات من الجراد والعسل البري...))^(٤)، ويحدد العهد الجديد زمن وجود "يوحنا المعمدان"؛ بأنه كان معاصرًا لكثيرٍ من القياصرة والرؤساء المعروفين في زمانه، جاء في إنجيل لوقا ما نصّه: ((في السنة الخامسة عشرة من سلطنة طيباريوس قيصر، إذ كان بيلاطس البنطي واليًا على اليهودية، وهيرودس رئيس رُبّع على الجليل، وفيلبس أخوه رئيس رُبّع على إبطورية وكورة تراخونيتس، ولسانيوس رئيس رُبّع على الأبلية، في أيام رئيس الكهنة حنّان وقيافا، كانت كلمة الله على يوحنا بن زكريّا في البرية))^(٥). إنَّ وضع "يوحنا المعمدان" معاصرًا لهؤلاء الحكام المعروفين تاريخيًا، يؤكد تاريخية وجوده، ويحدد كذلك الإطار الزمني لهذا الوجود بكثيرٍ من الدقة، فهم جميعًا مثبتون من قبل المؤرخين الرومان واليهود بألقابهم، كما ورد بالنص أعلاه، وقد ورد تاريخيًا أن طيباريوس اعتلى عرش الإمبراطورية الرومانية سنة ١٤ ميلادية، وبذلك تكون السنة الخامسة عشرة من حكمه هي ما بين العامين (٢٨ و ٢٩) ميلادية؛ حيث بدأ يوحنا دعوته للناس^(٦).

ثالثًا: بداية خدمة يوحنا المعمدان: جاء في المصادر المسيحية أن يسوع المسيح قال في حق "يوحنا المعمدان": ((الحق أقول لكم: ما ظهر في الناس أعظم من يوحنا المعمدان، ولكن أصغر

(١) إنجيل يوحنا ٣ : ٣٠.

(٢) إنجيل لوقا ١ : ٦٣.

(٣) ينظر : صف النبي يحيى ، د. منذر الحايك ، ص ٤٢.

(٤) إنجيل متى ٣ : ٤.

(٥) إنجيل لوقا ٣ : ١ ، ٢.

(٦) ينظر : صف النبي يحيى ، د. منذر الحايك ، ص ٤٤.

الذين في ملكوت السماوات أعظم منه))^(١)، وقد بدأ يوحنا المعمدان يركز بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا، فتقاطر إليه الناس من أورشليم وكل اليهودية وجميع الكورة المحيطة بالأردن؛ بسبب ما عرفوه عن معجزة مولده وحياة التقشف التي عاشها^(٢)، فنادى يوحنا لتلك الجموع قائلاً: ((توبوا؛ لأنه قد اقترب ملكوت السماوات))^(٣). فكانت التوبة عن المعاصي والرجوع للرب والالتزام بالشرعية هي أساس الدعوة التي بشر بها يوحنا المعمدان، وكان لهذه الدعوة مظهر خارجي، هو الاغتسال بالماء لتطهير الجسد، بالتزامن مع التوبة التي تطهر الروح، وبهذه الخطوات البسيطة، تُغفر الخطايا، ويعود المرء _ مهما كانت ذنوبه _ إنسانًا صالحًا، وكأنه خلق من جديد، بشرط أن يتبع ذلك الالتزام، برضا الرب^(٤).

فالتوبة في معمودية يوحنا المعمدان هي الأساس؛ لذلك قيل عن الذين تعمّدوا على يديه إنهم كانوا: ((يخرجون إليه من أورشليم وجميع اليهودية وكل الأرجاء المحيطة بالأردن، ليعمّدهم في نهر الأردن، معترفين بخطاياهم))^(٥). لكن يوحنا المعمدان كان يلوم من يكتفي بالمعمودية لغسل ذنوبه دون أن يعمل صالحًا، جاء في إنجيل لوقا ما نصّه: ((وكان يوحنا يقول للجموع الذين جاءوا ليتعمّدوا على يديه: يا أولاد الأفاعي، من علمكم أن تهربوا من الغضب الآتي؟ أثمروا ثمرة يبرهن على توبتكم...))^(٦)، ولمّا سأل الناس يوحنا المعمدان كيف ينبغي أن يصنعوا ثمار توبتهم؟ قال لهم: ((من لهم:)) (من كان له ثوبان فليُعط من ليس له، ومن له طعام فليفعل هكذا، وجاء عشّارون أيضًا ليعتمدوا فقالوا له: يا معلّم، ماذا نفعل؟ فقال لهم: لا تستوفوا أكثر مما فرض لكم، وسأله جُنْدِيُّونَ أيضًا قائلين: وماذا نفعل نحن؟ فقال لهم: لا تظلموا أحدًا، ولا تَشُوا بِأحدٍ، واكتفوا بعلائِفِكُمْ))^(٧)، فبين لهم علاقة الإيمان بالعمل الصالح، مؤكّدًا لهم على تلازم الإيمان بالأعمال الصالحة، مهددًا المتقاعسين ومحدّثهم من المصير الذي ينتظرهم: ((الآن قد وُضِعَت الفأس على أصل الشجر فكل شجرة لا تصنع ثمرةً جيدًا تقطع وتلقى في النار))^(٨). هذا ما جاء في المصادر المسيحية من أنّ يوحنا المعمدان حدد خدمته بخطوات بسيطة، ولخصها بكلمتين، تشكل رسالته للناس: توبوا، واعترفوا، ورغم بساطتها؛ إلا أنّها كانت قوية ومؤثرة.

(١) إنجيل متى ١١ : ١١ .

(٢) ينظر : قاموس الكتاب المقدس، مجمع الكنائس الشرقية، مكتبة المشغل، بيروت — لبنان، ط٦، ١٩٨١م، ص١١٠٦ .

(٣) إنجيل متى ٣ : ٢ .

(٤) ينظر : صحف النبي يحيى ، د. منذر الحايك ، ص ٤٤ .

(٥) إنجيل متى ٣ : ٥ ، ٦ .

(٦) إنجيل لوقا ٣ : ٧ ، ٨ .

(٧) إنجيل لوقا ٣ : ١١ — ١٤ .

(٨) إنجيل لوقا ٣ : ٩ .

رابعًا: وفاته : أجمعت الروايات الإنجيلية على مقتل يوحنا المعمدان، وأنَّ الملك هيرودس اعتقله؛ بسبب هجومه الدائم عليه، والتتديد بظلمه خلال وعظه الناس، وقد ذكرت بعض الأناجيل أنَّ السبب الرئيس لهذا الاعتقال هو موقف يوحنا المعمدان من رغبة هيرودس الملك بالزواج من هيروديا التي كانت زوجة لأخيه فيلبس، فهو الوحيد الذي وقف بوجهه، وقال له علانية: ((لا يحل أن تكون لك امرأة أخيك))^(١). وقد أشار صاحب إنجيل لوقا إلى هذا الأمر بقوله: ((أمَّا هيرودسُ رئيس الرُّبُعِ فإذْ توبَّخَ منه لسبب هيروديا امرأة فيلبس أخيه، ولسبب جميع الشرور التي كان هيرودسُ يفعلها))^(٢)، وقد ورد في الأناجيل أنَّ هيروديا دبَّرت مكيدهً للانتقام من يوحنا المعمدان الذي اعترض على زواجها من الملك هيرودس، كما جاء في إنجيل مرقس: ((وسنحت الفرصة لهيروديا عندما أقام هيرودس في ذكرى مولده وليمة للنبلاء وكبار القادة وأعيان الجليل، فدخلت ابنة هيروديا ورقصت، فأعجبت هيرودس والمدعوين، فقال الملك للفتاة: "أُطِبي ما شئت فأعطيك" وحلف لها يمينًا مشددًا قال: "أعطيك كل ما تطلبين ولو نصف مملكتي" فخرجت الفتاة وسألت أمها: ماذا أطلب؟. فأجابتها: "رأس يوحنا المعمدان"، فأسرعت إلى الملك وقالت له: "أريد أن تعطيني الآن على طبقٍ رأس يوحنا المعمدان"، فحزن الملك كثيرًا؛ ولكنه أراد أن لا يرد طلبها من أجل اليمين التي حلفها أمام المدعوين، فأرسل في الحال جنديًا وأمره بأن يجيء برأس يوحنا، فذهب وقطع رأسه، وجاء به على طبق وسلمه إلى الفتاة فحَمَلَتْهُ إلى أمها))^(٣)، وفي التراث الكنسي توجد توجد إضافات لرواية الأناجيل تقول: إنَّ هيرودس وضع يوحنا المعمدان في قلعة "مخيروس" المطلّة على البحر الميت، في نهاية سنة ٦٧ أو مطلع سنة ٦٨ للميلاد، وأنّه أمضى في سجنها ثلاثة أشهر قبل أن يحل عيد ميلاد هيرودس، وترقص في احتفال القصر بهذه المناسبة سالومي ابنة هيروديا^(٤).

وقد يُصاب الباحث بالحيرة عند دراسة هذا الموضوع في المسيحية، وعند مراجعة النصوص الواردة في الأناجيل التي تناولت هذه المسألة، إذ إنَّ وقوف يوحنا المعمدان بوجه هيرودس الملك، وقوله على الملأ: إنَّ زوجة أخيه لا تحل له؛ لا يوافق ما جاء في الشريعة اليهودية، بل يخالفه تمامًا، فقد أوجبت الشريعة اليهودية زواج الأخ بأرملة أخيه المتوفى، وجعلت ذلك مطلبًا دينيًا واجتماعيًا، جاء في سفر التثنية ما نصّه: ((... فلا تُصِر امرأة الميت إلى خارج لرجل أجنبي، أخو زوجها يدخل عليها ويتخذها لنفسه زوجة))^(٥). وهيرودس كان يهوديًا، فلماذا وقف يوحنا المعمدان يعلن حرمة هذا الزواج؟ وهل أنَّ يوحنا المعمدان خالف نصوص الشريعة اليهودية في هذه المسألة؟ وإذا كانت الصابئية قد استفادت من الاختلاف الحاصل في هذه النصوص لتعلن أنَّ "يهيا يهاننا" ما كان يهوديًا ولم يبعث في اليهودية، وأعلنت صراحة أنه آخر أنبياء الصابئية ومجددها بعد اندثارها، فإن الأمر غير ذلك في المسيحية، فربما تكون المطلوبة للزواج هي "سالومي" ابنة أخيه، وليست

(١) إنجيل مرقس ٦ : ١٨.

(٢) إنجيل لوقا ٣ : ١٥ — ٢٠.

(٣) إنجيل مرقس ٢١ : ٢١ — ٢٨ ؛ إنجيل متى ١٤ : ٦ — ١٢.

(٤) ينظر : صحف النبي يحيى ، د. منذر الحايك ، ص ٥٦.

(٥) سفر التثنية ٢٥ : ٥.

ثانيًا: وصفه الله تعالى بأنه كان سيّدًا: وقد فسره ابن عباس (رضي الله عنهما) بالحليم، والكريم، والتقي، وقيل: الفقيه العالم، أو الذي لا يغلبه الغضب، والسيد هو الذي يسود قومه، أي يفوقهم في الشرف، وكان نبي الله يحيى عليه السلام فائقًا على قومه؛ لأنه لم يرتكب سيئة قط، ويالها من سيادة، فهو المتقدم المرجوع إليه، فلما كان سيّدًا في الدين وقدوة فيه، فتدخل فيه جميع الصفات المذكورة من العلم، والحلم، والكرم، والعفة، والزهد، والورع^(١).
ثالثًا: وصفه الله تعالى بأنه كان حصورًا: والحصر في اللغة الحبس، يقال: حَصَرَهُ حَصْرًا، وحَصُرَ الرجل: أي: اعتقل بطنه، والحصور الذي يكتم السر ويحبسه، والحصور الضيق البخيل^(٢).

أما أهل التفسير فقد اختلفوا في المقصود من قوله تعالى: (حضورًا) على قولين: أحدهما: أنه كان عاجزًا عن إتيان النساء، أو أنه الذي لا ماء له، ورَدَّ هذا الرأي جمهور العلماء وعدوه غير مقبول أصلًا؛ لأن ذلك من صفات النقصان، وذكر صفة النقصان، في معرض المدح لا يجوز؛ لأنه على هذا التقدير لا يستحق به ثوابًا ولا تعظيمًا، فضلًا عن أن الأنبياء عليهم السلام جميعًا منزهون عن صفات النقص، وثانيهما: أنه الذي لا يأتي النساء، لا لعجز، بل للعفة والزهد، وذلك؛ لأن الحصور هو الذي يكثر منه حصر النفس ومنعها، والمنع إنما يحصل إذا كان المقتضى قائمًا، فلو لا أن القدرة والداعية كانتا موجودتين، لما كان حاصرًا لنفسه، فضلًا عن قوة الرغبة والداعية والقدرة، وعلى هذا فإن الحصور بمعنى الحاصر، وفعل بمعنى فاعل^(٣).

وقال القاضي عياض: ((علم أن ثناء الله تعالى على نبيه الكريم يحيى عليه السلام أنه كان "حضورًا" ليس كما قال بعضهم إنه كان هيوبيًا ولا ذكر له، بل قد أنكر ذلك خُذَّاق المفسرين ونقاد العلماء فقالوا: هذه نقيصة وعيب، ولا يليق بالأنبياء (عليهم السلام)، وإنما معناها أنه معصوم من الذنوب، أي: لا يليها كأنه حصور عنها، وقيل: الحصور هو من منع نفسه من الشهوات، أي: لا شهوة له في النساء، وقد بان ذلك من عدم القدرة على النكاح، وهو نقص، وإنما الفضل في كونها موجودة ثم يمنعها، إما بمجاهدة كنبى الله عيسى عليه السلام، أو بكفاية من الله تعالى كنبى الله يحيى عليه السلام، ثم هي في حق من قدر عليها، وأقام الواجب فيها، ولم تشغله عن ربه درجة عليا، وهي درجة نبينا محمد عليه السلام الذي لم تشغله كثرتهم عن عبادة ربه؛ بل زاده ذلك عبادة بتحسينهم وقيامه عليهن وهدايتهم إياهن، بل صرَّح أنها ليست من حظوظ دنياه هو، وإن كانت من حظوظ دنيا غيره^(٤).

رابعًا: وصفه الله تعالى بأنه كان نبيًا من الصالحين: وهذه بشارة ثانية بنبوة نبي الله يحيى عليه السلام بعد البشارة بولادته، وهي أعلى من الأولى، كقوله تعالى لأم سيدنا موسى عليه السلام: ﴿فَاقْبَلْهُ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ إِنَّكَ بِنَاصِرَتِنَا إِنَّا كُنَّا بِمَدْعَاكِ رَبِّكَ وَحَامِلِي دُونِ عُنُقِ﴾^(٥)، وأما الصلاح فالمراد به هنا ما فوق الصلاح الذي لا بد منه في منصب النبوة البتة من أقاصي مراتبه، وعليه مبنى دعاء نبي

(١) ينظر: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، الرازي، ٨ / ٣٦.

(٢) ينظر: فقه العربية وسر العربية، عبد الملك بن محمد بن محمد بن اسماعيل، أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢٠٠٢م، ص ٣٢.

(٣) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ٣/ ٢٥٦؛ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي الألويسي ٣ / ١٤٨

(٤) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض اليعصبي، بيروت، ١٩٧٩م، ٨٨/١.

(٥) سورة القصص: الآية ٧.

خامساً: وكان تقياً: أي: كان عليه السلام موصولاً بالله عز وجل، مراقباً له، يخشاه ويستشعر رقابته عليه في سره ونجواه، وأولى الناس بهذا الوصف من لم يعص الله تعالى ولم يهجم بمعصيته؛ نبيه الكريم يحيى عليه السلام (١).
سادساً: وبراً بوالديه: فقد كان نبي الله يحيى عليه السلام باراً بوالديه، مسارعاً في طاعتها ومحبتهما، غير عاقٍ لهما، وما ذاك؛ إلا لأنه لا عبادة بعد تعظيم الله تعالى مثل الإحسان والبر بالوالدين لقوله تعالى: ﴿يٰٓحٰٓيُّ كُنْ مِّنْ سَابِغًا﴾ (٢)(٣).

سابعاً: ولم يكن جباراً: أي: لم يكن متكبراً متعالياً عن قول الحق والاذعان له، أو متطاولاً على الخلق، فقد وصفه بالتواضع ولين الجانب، كما وصف الله تعالى نبينا الكريم محمد عليه السلام بقوله: ﴿يٰٓحٰٓيُّ كُنْ مِّنْ سَابِغًا﴾ (٤)، قال الحسن البصري (رحمه الله): هذا خلق سيدنا محمد عليه السلام بعثه الله تعالى به، هذا؛ ولأن رأس العبادات معرفة الإنسان نفسه بالذل، ومعرفة ربه بالعظمة والكمال، ومن عرف نفسه بالذل، وعرف ربه بالكمال، كيف يليق به الترفع والتكبر؟ ولذا فإن إبليس لما تجبر وتمرد صار مُبْعَدًا ومطرودًا عن رحمة الله تعالى (٥).

ثامناً: ولم يكن عصياً: والعصبي صفة مبالغة على وزن (فعيل) فهي أبلغ من العاصي، كما أن العليم أبلغ من العالم، والمراد: المبالغة في النفي، لا نفي المبالغة، بمعنى: لم يكن مستكبراً عن طاعة الله تعالى، وطاعة والديه، فكان متذلاً لله متواضعاً لوالديه، ياتمر لما أمر به، وينتهي عما نُهي عنه، لا يعصي ربه ولا والديه (٦).

تاسعاً: قال تعالى في حقه: ﴿يٰٓحٰٓيُّ كُنْ مِّنْ سَابِغًا﴾ (٧)، وفيه ثلاثة أقوال (٨):

١. أمان من الله تعالى يوم وُلِدَ؛ من أن يناله الشيطان بالسوء بما ينال به بني آدم.
٢. من المعلوم أن مواطن وأيام الوحشة ثلاث؛ يوم يولد فيرى نفسه خارجاً مما كان فيه، ويوم يموت فيرى قوماً ما شاهدهم قط، ويوم يبعث فيرى نفسه في محشر عظيم، فأكرم الله تعالى نبيه يحيى عليه السلام، وخصه بالسلام عليه في هذه المواطن الثلاثة.
٣. "وسلام عليه يوم ولد" أي: أول ما يرى الدنيا، و"يوم يموت" أي: أول يوم يرى فيه أمر الآخرة، و"يوم يبعث حياً" أي: أول يوم يرى فيه الجنة والنار، وهو يوم القيامة، وإنما قال "حياً" تنبيهاً على كونه من الشهداء لقوله تعالى: ﴿يٰٓحٰٓيُّ كُنْ مِّنْ سَابِغًا﴾ (٩).

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ١٦ / ٥٨.

(٢) سورة الإسراء: الآية ٢٣.

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٥٨/٣.

(٤) سورة آل عمران: الآية ١٥٩.

(٥) ينظر: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، الرازي، ٢١ / ١٩١.

(٦) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ١٦ / ٥٩.

(٧) سورة مريم: الآية ١٥.

(٨) ينظر: المصدر السابق، ٦٢/١.

(٩) سورة آل عمران: الآية ١٦٩.

والأظهر أن المراد بالسلام: التحية المتعارف عليها، وقد خصَّ الله تعالى فيها نبيه الكريم يحيى عليه السلام في هذه المواطن التي يكون فيها العبد في غاية الضعف والحاجة وقلة الحيلة والفقر إلى الله تعالى ^(١).

أما في السنة النبوية المطهرة فقد جاء وصف نبي الله يحيى عليه السلام في أحاديث عدة، أهمها:

١. جاء عن ابن عباس (رضي الله عنهما)، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ما من عبدٍ إلا وقد أخطأ، أو همَّ بخطيئة، ليس يحيى بن زكريا، فإنه لم يُخطئ ولم يهَم بخطيئة)) ^(٢).

٢. وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) أيضاً، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((ما من أحدٍ إلا وقد أخطأ، أو همَّ بخطيئة إلا يحيى بن زكريا)) ^(٣).

٣. عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا ينبغي لأحد أن يقول أنا خير من يحيى بن زكريا ما همَّ بخطيئة، ولا عملها)) ^(٤).

ثالثاً: استشهاد نبي الله يحيى عليه السلام : لم يتطرق القرآن الكريم إلى حادثة مقتل نبي الله يحيى عليه السلام الواردة في العهد الجديد، ولا لكيفية موته، وترك ذلك في طيات الغيب، أما روايات التراث الإسلامي فقد اختلفت، فيما إذا كان نبي الله زكريا وابنه يحيى (عليهما السلام) قد ماتا موتاً، أو أنهما قد قُتلا، كما ورد في الكتاب المقدس، لكننا نجد أن معظم الروايات تُكرر قصص مقتلهما، فمع أن النص القرآني لا يشير لذلك أبداً، لكنه قد تكرر في القرآن الكريم ذكر قتل بني إسرائيل للأنبيا بغير حق، قال تعالى: ﴿وَيُؤَيِّدُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ قَامُوا فَقَالَ يَسَّى بْنُ مَرْيَمَ يَا قَوْمِ إِنَّمَا إلهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّمَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ وَإِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمَلُوكِ﴾ ^(٥). وقد ذكر الطبري (رحمه الله) في "تاريخ الرسل والملوك" أن: "فساد بني إسرائيل الأول كان بقتل زكريا، وأنَّ فسادهم الثاني كان بقتل يحيى" ولكنه أضاف: "وليس في قتلها نص ثابت" ^(٦)، كما أيدَ قصص قتلها، ابن كثير (رحمه الله) في "البداية والنهاية" برواية إسرائيلية عن وهب بن منبه ^(٧)، وذهبت بعض الروايات في أسباب قتل نبي الله يحيى عليه السلام إلى أنَّ ملك دمشق وقت ذاك أراد أن يتزوج ببعض محارمه أو من لا يحل أن يتزوجها، فنهاه نبي الله يحيى عليه السلام عن ذلك، فبقي في نفسها شيئاً منه، فلما كان بينها وبين الملك ما يحب منها استوهبت منه دم نبي الله يحيى عليه السلام فوهبه لها، فبعث إليه من

(١) ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألويسي، ١٦/٧٤.

(٢) السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجريدي الخراساني (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٣، ٢٠٠٢م، ١٠ / ٣١٣.

(٣) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار (مصنف ابن أبي شيبة)، أبو بكر بن أبي شيبة، عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤٠٩هـ، ٦ / ٣٤٦.

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ٢، ٢٠٠١م، ٤ / ١٤٥.

(٥) سورة البقرة : الآية ٦١.

(٦) تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، دار التراث، بيروت، ط ٢، ١٣٨٧هـ، ١ / ٥٧٨.

(٧) ينظر : البداية والنهاية، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٩٨٨م، ٢ / ٦٤.

يقتله؛ فجاء برأسه، في طست إلى عندها، وقيل: أنها هلكت من فورها وساعتها^(١)، وتذهب رواية أخرى إلى أن ملك دمشق كان قد زوج ابنه بابنة أخيه "أريل" ملك صيدا، فحلف بطلاقها ثلاثا ثم أراد مراجعتها فاستفتى نبي الله يحيى عليه السلام فقال له: لاتحل لك حتى تتكح زوجا غيرك، فغضبت عليه، وسألت الملك رأس نبي الله يحيى عليه السلام، وذلك بإشارة من أمها فأبى عليها ثم أجابها إلى ذلك، وبعث إليه وهو قائم يصلي في مسجد حبرون من أتاه برأسه على طبق، فجعل الرأس يقول: لاتحل له حتى تتكح زوجا غيره، فأخذت المرأة الطبق فحملته إلى أمها، وهو يقول كذلك، فلما تمثلت بين يدي أمها خسفت بها الأرض، وأما مكان قتله، فذهب فريق إلى أنه قُتل قرب الصخرة التي ببيت المقدس، وذهب فريق آخر إلى أنه قُتل في دمشق^(٢)، وهذه الروايات، وإن كان فيها بعض الشبه من رواية الأناجيل، إلا أننا نجد فيها نقاط عدّة من الوهن، منها:

أولاً: إن نبي الله يحيى عليه السلام إنما كان من أنبياء بني إسرائيل، ولم يكن أبداً من أنبياء الأراميين سكان دمشق. ثانياً: إن دمشق كانت على أيامه عليه السلام، وبالتحديد منذ عام (٦٤ ق.م)، مستعمره رومانية، لم يكن بها ملك، وإنما كان بها والٍ روماني.

ثالثاً: ليس هناك ثمة علاقة زمنية بين عهد نبي الله يحيى عليه السلام، وبين عهد ملك بابل (نبوخذ نصر)؛ لأن عهد نبوخذ نصر كان للفترة الممتدة من (٦٠٥_٥٦٢ ق.م) أي أن هناك فارقاً لأكثر من خمسة قرون ونصف القرن بين العهدين.

رابعاً: إن الفتوى التي افتى بها نبي الله يحيى عليه السلام بشأن المرأة التي طلقها زوجها ثلاثاً، بأن لاتحل له حتى تتكح زوجاً غيره، إنما هي فتوى إسلامية خاصة بشريعة نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم، وليس الأمر كذلك في شريعة نبي الله موسى عليه السلام، فقد جاء في سفر التثنية ما نصّه: ((إذا تزوج رجل بامرأة ولم تعد تجد حظوة عنده لعيب أنكره عليها، فعليه أن يكتب لها كتاب طلاق، ... فإذا خرجت من بيته وتزوجت رجلاً آخر، أبغضها فيما بعد وكتب لها كتاب طلاق ... أو مات الرجل الآخر الذي تزوجها، فلا يحل لزوجها الأول الذي طلقها أن يعود ويتزوجها بعدما تدنست))^(٣). وكل ما يمكننا التسليم به أن بني إسرائيل قتلوا أنبياءهم بغير حق مصداقاً لما جاء في القرآن الكريم، وأن نبيي الله زكريا ويحيى (عليهما السلام) كانا من أنبياء بني إسرائيل.

الخاتمة وأهم النتائج

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله ومنه وكرمه وإعانتة نصل إلى النهايات، وبعد أن خضنا غمار هذا البحث؛ نستطيع هنا أن نسجل أهم ما وصلنا إليه من نتائج.

١. لم تتفق الصابئية والمسيحية على نبوة زكريا عليه السلام، الذي عدته الصابئية من قديسيها و والد أهم وآخر أنبيائها، أما المسيحية فلم تعدّه نبياً إنما هو والد القديس يوحنا المعمدان فقط، في حين أن الإسلام عدّه من الأنبياء المكرمين، وجعل له مكانة عليا من بين أنبياء اليهود (عليهم السلام).

(١) ينظر : قصص الأنبياء، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد ، مطبعة دار التأليف، القاهرة ، ط ١ ، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م ، ٢ / ٣٦٢.

(٢) ينظر : قصص الأنبياء، ابن كثير، ٢ / ٣٦٢.

(٣) سفر التثنية ٢٤ : ١ — ٤.

٢. تشابهت الروايات الواردة في النصوص المقدّسة لأهل تلك الأديان حول البشارة بمولد نبي الله يحيى عليه السلام، مع اختلاف بسيط في الصابئية التي أشارت إلى أنّ نبي الله زكريّا عليه السلام قد تفاجئ بالبشارة ولم يطلبها هو بنفسه.
٣. أجمعت مصادر تلك الأديان على اتصاف نبي الله يحيى عليه السلام بصفات الصلاح، والتقوى، والعفة، وعدم إتيان المعصية.
٤. انفردت المصادر الصابئية بخبر زواجه وإنجابهِ عليه السلام، في حين أغفلت المصادر المسيحية ذلك، أمّا المصادر الإسلامية فقد أشارت إلى أنه كان سيدًا وحصورًا.
٥. انفردت المصادر المسيحية بقصة مقتله عليه السلام، بخلاف الصابئية التي رفضت ذلك، والإسلام الذي ترك الأمر في مجاهل الغيب، وأشار إلى قتل بني إسرائيل لأنبيائهم بغير حق.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. أصول الدعوة، عبدالكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط٩، ٢٠٠١م.
٢. أصول الدين الإسلامي، د. قحطان الدوري، د. رشدي عليان، دار الفكر، عمّان، ط٢، ٢٠٠٢م.
٣. البداية والنهاية، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
٤. تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملّي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، دار التراث، بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ.
٥. التاريخ الكبير، يوسفوس، ترجمة: يوسف موسى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧م.
٦. تاريخ ولادة نبينا يهيا يُهاننا، اتحاد الجمعيات المنذائية، مجلة آفاق مندائية، العدد٤ لسنة٢٠٠٩م.
٧. تاريخ ولادة نبينا يهيا يُهاننا، اتحاد الجمعيات المنذائية في المهجر، الدنمارك، الترميزا عصام.
٨. تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، القاهرة، ١٩٩٧م.
٩. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

١٠. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري(ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
١١. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الألويسي(ت١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العالمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
١٢. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجدي الخراساني(ت٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٢م.
١٣. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض اليعصبي، بيروت، ١٩٧٩م.
١٤. الصابئة المندائيون ، سليم يزجي ،ترجمة: جابر أحمد.
١٥. صحف النبي يحيى، د . منذر الحايك، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، ط١، ٢٠١٧م .
١٦. فقه العربية وسر العربية، عبد الملك بن محمد بن اسماعيل، أبو منصور الثعالبي(ت٤٢٩هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ٢٠٠٠م.
١٧. قاموس الكتاب المقدس ، تأليف نخبة من اللاهوتيين ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٩٥م .
١٨. قاموس الكتاب المقدس، مجمع الكنائس الشرقية، مكتبة المشغل، بيروت — لبنان، ط٦، ١٩٨١م
١٩. قصص الأنبياء، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد ، مطبعة دار التأليف، القاهرة ، ط ١ ، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .
٢٠. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبه، عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي(ت٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ، ٣٤٦/٦.
٢١. الكتاب المقدس بعهديه، القديم، والجديد.
٢٢. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ، الزمخشري جار الله(ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
٢٣. كنز ربّنا، الكتاب المقدس للصابئة المندائيين، اليمين، التسبيح الثالث، صعود يحيى إلى عالم النور.
٢٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي(ت٥٤٢هـ)، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
٢٥. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي(ت٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
٢٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني(ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٢، ٢٠٠١م.
٢٧. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، الملقب بفخر الدين الرازي(ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
٢٨. مفاهيم صابئية مندائية، ناجية مراني، شركة التايمس للطبع والنشر، بغداد، ط٢، ١٩٨١م.

٢٩. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، جمال الدين أبو الفرج بن عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي(ت٥٩٧هـ)، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٩٥م.
٣٠. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، إشراف : د. مانع بن حماد الجهني ، دار الندوة العالمية ، ط٤ ، ١٤٢٠هـ.
٣١. يوحنا المعمدان نبي الصابئة المندائية ، اتحاد الجمعيات المندائية في المهجر ، علاء النشمي.

Resources:

The Holy Quran

- 1.The Origins of the call , Abdl kareem zidan , AL-Resala Institutions , t9 ,2001.
- 2.The origins of the Islamic Religion ,Dr. Qahtan AL-Dori , Dr.Rosheed Alian ,Dar AL- Fiker , Amman , T2 ,2002.
- 3.The Beginning and The End , AL-Feda,a Ismael Bin Omar Bin Katheer AL-Qurashi AL- Basri then AL-Demashqi (T774H), Invistigat: Ali sheeri, Dar Ihia,a AL-Turatn AL-Arabi, Beirut, T1, 1988m,
- 4.AL-Tahari Historu, messengers and kings History, Mohammad Bin Yazeed Bin Katheer Bin Ghalib AL-Amlyg Abu Jaa,far AL-Ta Bari(T310h), Dar AL-Turatn, Beirut, T2, 1387h.
- 5.The Great History, Yonsi Fus, Translation:Yousi F Musa Dar –AL-Maa,rif, AL-Qahira, 1967m.
- 6.The Date Of the Birth of pur prophet, Yahya Youhina Mindae Vnion Assccians, Mindae, Horizons Magazine , Nou5 Year 2009m.
- 7.The Dafe of the Birth of Our prophet, Yahya Youhina Menda,e Vnron Associans in AL-Mehjar, Danmark, AL-Termtha Esam.
- 8.AL-Sha,rawi Explanation, Mohammad Metwali AL-Sha,raw (T1418h). Akbar AL-Youm printers, AL-Qahira 1997m.
- 9.AL-Quran AL-Atheem explanation, Abo AL-feda, Ismael Bin Omar Bin katheer AL-Qurash: AL-Basri then AL-Demashqi(T774H),Invistigation: Mohammad Hussain shams AL-Din , Dar AL-kutab AL-Elmyah, Beirut, T1, 1419H.
- 10.Collector of statements in AL-Quran Explanationg Mohammad Bin jareer Bin Yazeed Bin katheer Bin Ghalib AL-Amly, Abu jafar AL-Tabari(T310H). Invistigation: Ahmed Mohammad shakir, AL-Resala Institnt: on , Beirut, T1, 2000M.
- 11.The Soul of meaning in AL-Quran AL-Atheem and the seventh compliments, shihab AL-Din Mohammad Bin Abdallah AL-Hnssainy AL-Alusy(T1270H) ,Invistigation Ali Abudlbari Atyah, world Books Honse, Beirut, T1, 1415H.
- 12.Recovery in Defining AL-Mustafa Rights, AL-Qathi Ayath AL Yahsubi, Beryit, 1979M.
- 13.Sabi Mendai , salim Yazji, Translation: jabir Ahmad .

14. Sheets of the prophet Yahya , Dr. Munther AL-Hayik, sheets for studies and establishing , Damascus ,T1,2017M.
- 15.AL-Arabia Understanding and AL-Arabia secret, abd Almalik bin mohammad Bin Ismael , Abu Monsor AL-Thalby (T429H), Invistigation: Abd AL-Razaq AL-Mahdi House of Reviving Arabic Tradition . Beruit, T2, 2000M.
- 16.Dictionary of Holy Book ,Composition Agroup of Theologians, culture Honse , AL-Qahira, 1995M.
- 17.Dictionary of Holy Book , Ynion of Eastern charches AL-Mashghal Library , Beruit,- Lebanon, T6,1981M.
18. Stories of mssangers, Abu AL-Feda Ismael Bin omar Bin katheer AL-Qurashe AL-Basri Then AL-Demashqi (T774H), Invistigation: Mustafa Abd ALwahid. House of Compedition Printer, AL- Qahira, 1388M-1968M.
- 19.holy Book with its two regions , Old, and new.
- 20.Discovery of the trath of the Ambiguties of the downloads, Abu AL-Qasim mohammad Bin Amro Bin Ahmad . AL-Zemakhshary Jarallah (T538H), Dar AL-Kitab AL-Arabi , Beruit, T3, 1407H.
- 21.Kanza rabbah, Holy Book for mcndai and sabi, AL-yameeu. Third prais, Yahya raising Up To the world of Light .
- 22.The snmmurising Editorin Explanation of the Glory Book , Abu mohammad Abd Alkhald Bin Ghalip Bin Abd AL-Rahman Bin tamam bin Atya AL-Andulsy AL-Muharibi (T542H), Znvistigation Abd ALSalam AL-Shafi mohammad , Dar AL-kutub AL-ELmyah, Beruit, T1, 1422H.
- 23.Realizations of Downloads and Truths of Explanation , Abu AL-Barakat Abdullah Bin Ahmad Bin mohammad Hafith AL-Din AL-Nasfi (T710H), Invistigation: Yousif Ali Bdewi, Good speech house, beruit ,T1, 1998M.
- 24.keys of Absence or the Great Explanation , Abu abdallah mohammad Bib omar Bin AL-hasan Bin AL-Hussain AL-Teemi AL-Razi , called by Fakhar AL-Din AL-piazi (T606H), House of Reviving the Arabic Traditon Beruit, T3, 1420H.
- 25.Concepts of Mendae and Sabi Nagiah Marani Times company for Establishing and printing, Baghdad ,T2, 1981M.
- 26.The Ordered in the History of Kings and Nations. Jamal AL-Din Abu AL-Farag Abdulrahman Bin Ali Bin Mohammad AL-jawzi (T597H), House of Scientific Books , T2, 1995M.
27. The Facilitated Encyclopedea in Modern Religion and beliefs. World seminar for isLamc Youths Snperision: Dr.Mani Bin Hammad AL-Juhany hones for World seminar , T4, 1420H.
- 28.Youhina AL-Memadan prophet of Sabi and Mendai, Union of Mcndae Association in AL-Mahjar, Alaa AL-Nashmi.